

# تركيا تسعى لترميم علاقاتها بفرنسا تفاديا لتوسع عزلتها

## التغيرات الإقليمية والدولية تجبر أردوغان على المهادنة



عقبات جيو سياسية أمام أجندة التوسع التركي

ويقول مايكل لي المدير العام السابق للتوسع في المفوضية الأوروبية "لقد حاولت تركيا، بموافقة دونالد ترامب الضمنية، أن تلعب دور قوة إقليمية، لها صلات وثيقة بروسيا ودول أخرى في الشرق الأوسط؛ للعب لعبتها الخاصة، إلى حد كبير جداً. كان لديها مجال كبير للقيام بذلك في ظل إدارة ترامب، ومن المرجح أن يكون بايدن أكثر أهمية".

ويجادل لي بأن رغبة الإدارة الأمريكية في تنسيق أوق مع الاتحاد الأوروبي بشأن تركيا تتناسب مع إستراتيجيتها الأوسع لاستعادة تحالف القيم عبر الأطلسي وتسخير قوتها في التعامل مع روسيا والصين.

الخارج ومقلقة في الداخل مع انحسار الحلفاء واتساع هوة الخصوم. ويعرف أردوغان جيداً أن الإدارة الأميركية الديمقراطية الجديدة خلافاً لسابقتها الجمهورية ستقلص حرية تركيا في المناورة في السياسة الخارجية بشكل كبير وأن استعدادها خيار لن يكون صائباً.

وأكد الرئيس بايدن قبل وصوله إلى السلطة أنه سيعمل على الإطاحة بالرئيس التركي عبر صناديق الاقتراع، مشيراً في الآن ذاته إلى أنه سيعيد بناء التحالفات مع أوروبا، التي شابهها الكثير من الثورات في ظل إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب. وخدم هذا التوتر بشكل أو بآخر أجندات أردوغان التوسعية.

لكنها لم تلزم بذلك، إلا أن متابعين باتوا مقتنعين بأنه لا خيار لأنقرة في ظل التغيرات الجيوستراتيجية المتسارعة إلا التهدئة واستمالة خصومها.

وتؤشر تحركات أنقرة منذ مطلع العام وميولها لتصفية الخلافات العالقة مع حلفائها الأوروبيين وخصومها الإقليميين على تغيير دراماتيكي في سياساتها الخارجية، في خطوة يرى فيها مراقبون إعادة تموضع فرضته التغييرات الإقليمية والدولية المتسارعة.

ودفع توقيع دول عربية لاتفاق سلام مع إسرائيل ووصول الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض، النظام التركي إلى مراجعة سياساته العدائية الإقليمية والدولية لتفادي عزلة باتت متنامية في

ديسمبر جهود الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات تمهيدية على تركيا، على أن يتم فرض عقوبات مشددة أكثر في ضوء التقييم الأوروبي لسلوك أنقرة في شرق المتوسط، حيث دأبت على إثارة التوترات مع كل من اليونان وقبرص في ما يتعلق بحقوق التنقيب عن النفط والغاز.

والخلافات بين البلدين متشعبة وتمتد إلى قضايا كثيرة، بدءاً من ليبيا ومناطق أخرى في الشرق الأوسط وصولاً إلى خلاف تركيا مع اليونان بشأن الحدود البحرية والتنقيب عن المحروقات في مياه شرق المتوسط، والأزمة التي اندلعت في ناغورني قره باغ بسبب تدخل أنقرة في الصراع، فضلاً عن قضية الرسوم الكارتيكيرية المسيئة للنبي محمد.

تبنت حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ مطلع العام خطاباً مهادناً وتصالحياً تجاه حلفائها الأوروبيين وخصومها الإقليميين أيضاً. ويعزو مراقبون التطور المفاجئ في خطاب أنقرة إلى إكراهات جيوسياسية فرضت واقعا جديداً.

وأنتقدت ترثا وتاريخ وقانون البلاد، والحفاظ على مبادئ وقيم الجمهورية والعمانية.

وكانت فرنسا قد أوقفت برنامجاً لاستجواب الأئمة من تركيا، أكدت أجهزة الاستخبارات الفرنسية أنهم يشكلون عصب دعم الانعزالية وانفصال الجاليات المسلمة عن مجتمعاتهم المحلية ومبادئ الجمهورية.

وفي 2010، وقعت كل من تركيا وفرنسا "إعلان نوايا" بخصوص وضع الموظفين الدينيين الأتراك، والذي تم بموجبه رفع عدد الموظفين من 121 إلى 151 موظفاً، لكن باريس تراجعت في 2019 عن هذا الإعلان بتخفيض عدد الأئمة الأتراك بدل الترفيع في حصص انتدابهم.

ويقول خبراء فرنسيون إن قرار فرض قيود على إيفاد أئمة من تركيا يهدف إلى القضاء على خطر الانعزالية وهي خطوة مهمة ضمن خطة شاملة لحاصرة أنشطة جماعات الإسلام السياسي.

وكتفت أنقرة تحركاتها تجاه حلفائها الغربيين والإقليميين منذ بداية العام للخروج من عزلتها المتزايدة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويرى مراقبون أن قيادة باريس حملة لفرض عقوبات أوروبية على تركيا، جعلت النظام التركي يدرك أن الدخول في صدام مع باريس رهان خاسر في وقت تعاني فيه البلاد من أزمات سياسية واقتصادية عميقة، الأمر الذي أجبر أنقرة على تخفيف لهجتها لاستمالة باريس.

وكانت فرنسا قد قادت مطلع ديسمبر جهود الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات تمهيدية على تركيا، على أن يتم فرض عقوبات مشددة أكثر في ضوء التقييم الأوروبي لسلوك أنقرة في شرق المتوسط، حيث دأبت على إثارة التوترات مع كل من اليونان وقبرص في ما يتعلق بحقوق التنقيب عن النفط والغاز.

والخلافات بين البلدين متشعبة وتمتد إلى قضايا كثيرة، بدءاً من ليبيا ومناطق أخرى في الشرق الأوسط وصولاً إلى خلاف تركيا مع اليونان بشأن الحدود البحرية والتنقيب عن المحروقات في مياه شرق المتوسط، والأزمة التي اندلعت في ناغورني قره باغ بسبب تدخل أنقرة في الصراع، فضلاً عن قضية الرسوم الكارتيكيرية المسيئة للنبي محمد.

وأنتقدت ترثا وتاريخ وقانون البلاد، والحفاظ على مبادئ وقيم الجمهورية والعمانية.

وكانت فرنسا قد أوقفت برنامجاً لاستجواب الأئمة من تركيا، أكدت أجهزة الاستخبارات الفرنسية أنهم يشكلون عصب دعم الانعزالية وانفصال الجاليات المسلمة عن مجتمعاتهم المحلية ومبادئ الجمهورية.

وفي أكتوبر الماضي، شكك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في "الصحة العقلية" لنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، متهما إياه بـ"معادة الإسلام" بسبب تمسكه بمبدأ الحرية في نشر الرسوم الكارتيكيرية للنبي محمد ويخطابه ضد الانفصالية الإسلامية في فرنسا.

**أردوغان يراجع سياساته العدائية لتفادي عزلة متنامية في الخارج ومقلقة في الداخل مع انحسار الحلفاء واتساع هوة الخصوم**

## بايدن يتعهد بدعم الحلفاء الأوروبيين في مواجهة روسيا

واشنطن - تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بأن تقف بلاده إلى جانب حلفائها الأوروبيين في مواجهة موسكو، وذلك قبيل أول لقاء مباشر يجمعه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وتوجه بايدن الأربعاء إلى أوروبا حيث سيحضر قمة مجموعة الدول السبع وأخرى لحلف شمال الأطلسي (الناتو) كما سيجتمع مع الرئيس الروسي في جنيف في 16 يونيو.

وتأتي القمة في ظل أكبر أزمة في العلاقات بين البلدين منذ سنوات، مع تصاعد التوتر بشأن قضايا عدة تشمل اتهامات بالقرصنة الإلكترونية والتدخل في الانتخابات إلى جانب ملف حقوق الإنسان في روسيا.

وتصاعد التوتر بين موسكو وواشنطن في الأسابيع الأخيرة، مع اتهام روسيا بتعزيز قواتها قرب الحدود مع أوكرانيا حيث تقاوت القوات الحكومية انفصاليين مواليين لموسكو منذ ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014.

ونشرت موسكو عشرات الآلاف من جنودها عند الحدود الأوكرانية، متهمه كيف بـ"استفزازات".

وفي مقال نشر في صحيفة "واشنطن بوست"، تعهد الرئيس الأميركي بدعم "تحالفات واشنطن الديمقراطية" في وجه الأزمات والتحديات المتزايدة من موسكو وبكين.

وكتب "تقف صفا واحدا في مواجهة التحديات الروسية للأمن الأوروبي،

واشنطن - تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بأن تقف بلاده إلى جانب حلفائها الأوروبيين في مواجهة موسكو، وذلك قبيل أول لقاء مباشر يجمعه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وتوجه بايدن الأربعاء إلى أوروبا حيث سيحضر قمة مجموعة الدول السبع وأخرى لحلف شمال الأطلسي (الناتو) كما سيجتمع مع الرئيس الروسي في جنيف في 16 يونيو.

وتأتي القمة في ظل أكبر أزمة في العلاقات بين البلدين منذ سنوات، مع تصاعد التوتر بشأن قضايا عدة تشمل اتهامات بالقرصنة الإلكترونية والتدخل في الانتخابات إلى جانب ملف حقوق الإنسان في روسيا.

وتصاعد التوتر بين موسكو وواشنطن في الأسابيع الأخيرة، مع اتهام روسيا بتعزيز قواتها قرب الحدود مع أوكرانيا حيث تقاوت القوات الحكومية انفصاليين مواليين لموسكو منذ ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014.

ونشرت موسكو عشرات الآلاف من جنودها عند الحدود الأوكرانية، متهمه كيف بـ"استفزازات".

وفي مقال نشر في صحيفة "واشنطن بوست"، تعهد الرئيس الأميركي بدعم "تحالفات واشنطن الديمقراطية" في وجه الأزمات والتحديات المتزايدة من موسكو وبكين.

وكتب "تقف صفا واحدا في مواجهة التحديات الروسية للأمن الأوروبي،

## بوركيننا فاسو عاجزة عن التصدي للمد الجهادي

هجمات المسلحين المحليين واستخدامها كدليل على أن "جهاده العالمي" ما يزال على قيد الحياة.

ووقرت النعرات الانفصالية والتوترات العرقية في أفريقيا بيئة خصبة لتمدد الحركات الجهادية واستقطاب المزيد من الأنصار ما مكنتها من تحقيق مكاسب.

ويعزو مراقبون ذلك بدرجة أولى إلى المظالم المحلية التي يتعرض لها المواطنون إلى جانب تركيز المجتمع الدولي على الجانب الأمني لمكافحة الجهاديين بدل إيجاد حلول لتلك المظالم.

وعلى الرغم من العنف، فشلت الحكومات الأفريقية والمجتمع الدولي في معالجة المظالم التي طال أمدها. ويقول الباحث في المعهد الديمقراطي كريستوفر فومونيو "عندما يُسمح للمظالم المحلية بالتفاقم، يمكن أن تتحول في النهاية إلى صراعات أوسع وأزمات ونزاعات مسلحة، والتي يمكن أن يكون لها عواقب مدمرة على أساس عابر للحدود الوطنية".

ومنذ 5 مايو، تصاعد عدد الهجمات الجهادية، وشنت القوات المسلحة عملية واسعة النطاق في منطقتي الشمال والساحل.

ورغم الإعلان عن العديد من العمليات المماثلة، فإن القوات الأمنية تواجه صعوبات من أجل وقف دوامة العنف الجهادي الذي أودى بأكثر من 1400 شخص منذ عام 2015 وتسبب بنزوح أكثر من مليون آخرين في مناطق النزاع.

البغدادي، وتفرض عناصرها، وجد التنظيم المتطرف شريان حياة جديد في أفريقيا عبر التحالف مع جماعات مسلحة محلية تعتقد أنها مضطهدة، ما عزز قوة التنظيم في جمع الأموال وتجديد المقاتلين.

وأقام داعش علاقات مع العديد من حركات التمرد المحلية، فيما يصفه المحللون بأنه "زواج مصلحة". وهذا "الزواج"، يعني أن الجماعات المتشددة المحلية ستحصل على الشرعية اللازمة لتنفيذ عملياتها وكذلك يعني أن الحكومات ستعترف بوجودها على الأرض.

وأما بالنسبة إلى تنظيم داعش، فيعني هذا أنه سيتمكن من استغلال

كما أنهم يتعقبون أثار الجهاديين وغالبا ما يقاتلون مع الجيش، وقد تكبدوا خسائر فادحة تجاوزت 200 قتيل منذ عام 2020.

وكانت مجموعة الأزمات الدولية قد حذرت في وقت سابق من إمكانية تنامي قوة تنظيم الدولة الإسلامية في معازل التنظيم بقرارة أفريقية نتيجة لجماعات الأمن الأهلية المحلية، التي تؤجج مظاهر الظلم.

وقالت المجموعة إن صعود المجموعات المناهضة، من شأنه أن يوفر لداعش المزيد من المقلبين على الانضمام للتنظيم.

وبعد سقوط ما يسمى بـ"خلافة داعش" ومقتل زعيمها، أبو بكر

ووقع الهجومان في المنطقة المسماة "المثلث الحدودي" بين بوركيننا فاسو ومالي والنيجر الذي يشهد هجمات دامية مستمرة بنفذهما جهاديون مرتبطون بتنظيمي القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية ضد مدنيين وعسكريين.

وفي رسالة تعزية لعائلات الضحايا، ندد رئيس بوركيننا فاسو روش مارك كريستيان كابوري بـ"الهجوم الهجمي" ووصفه بـ"الشنائين". وأضاف "يجب أن نوظف متماسكين ومتحدين ضد القوى الظلامية".

ويأتي الهجومان بعد أسبوع من هجومين آخرين في المنطقة نفسها، أوديا بأربعة أشخاص بينهم اثنان من عناصر ميليشيا "متطوعون للدفاع عن الوطن".

وانشئت "متطوعون للدفاع عن الوطن" في ديسمبر 2019، وهي تخوض عمليات إلى جانب الجيش وتؤدي مهام مراقبة واستعلام وحماية، ويتلقى عناصرها تدريباً عسكرياً أساسياً لأسبوعين.



جيش متعثر